غياب المكتبات في مصر.. طرق خفية لصناعة الإرهابي

هذا هو التصريح الذي أدلي به السفير عبد الرؤوف الريدي رئيس مجلس إدارة مكتبة مصر العامة أمام لجنة الثقافة والإعلام والآثار بمجلس النواب وعرضه أحمد إبراهيم الشريف في جريدة " انفراد " الإلكترونية حيث قال :

« من المؤسف أن يكون وضع المكتبات في مصر بهذا الشكل، وعددها بهذه القلة، لو أردنا أن نكون مثل إسرائيل فنحن نحتاج أن ننشأ ١٠ آلاف مكتبة، ولو أردنا أن نكون مثل إيران نحتاج إلي إنشاء ٥ آلاف مكتبة، ولو أردنا أن نكون مثل الأردن نحتاج إلي إنشاء ٢٠٠٠ مكتبة » وقال أنه رغم المحاولات التي تبذل ، تظل المكتبات في مصر تعانى من مشكلة مالية طوال الوقت، وإن كانت تظهر بعض الشيء في القاهرة والجيزة، فإنها تتراجع في المحافظات الأخرى، وتصل لحد الاختفاء في المراكز والقرى المصرية.

لا يزال تفكير الدولة يقوم على أساس أن إنشاء مكتبة عامة شيء إضافى ترفيهى، وهناك أولويات أكثر أهمية منها تحتاج إلى اهتمام، ويبقى الأمر كذلك حتى نفاجأ بجحافل الإرهاب الخارجة من ظلمات الأماكن عديمة المكتبات وعديمة الثقافة، وحينها نسأل عن البيئة التى ينشأ فيها الإرهابيون.

ما أريد قوله إن هناك علاقة وثيقة بين صناعة الإرهاب، وغياب المكتبات العامة والتشجيع على القراءة فيها، خاصة بعد انتشار القنوات الفضائية التى تقدم للجميع وجبات ترفيهية سريعة، ولا تتوقف عند بناء أرضية ثقافية حقيقية يستطيع الإنسان أن ينطلق منها، لتكوين رحابة عقلية، أو بناء تصور حقيقى. بالطبع هناك إشكالية كبرى يجب مناقشتها مع وزارة المالية تقوم على أساس أن الوزارة تذهب إلى أن «انتشار المكتبات يجب أن يكون اعتماده الأساسي على المنح والتبرعات»، وهذا ليس صوابًا تمامًا، وليس خطأ تمامًا، لكنه عملية متوازنة بين الدولة والمجتمع المدني، بشرط أن تكون البداية من الدولة، ثم يكمل الناس ما بدأته الدولة. الموضوع أكبر من وجود مبنى يحتوى كتبًا ومواد تثقيفية.. إنه اعتراف بدور المعرفة فى بناء المجتمع، والدول الساعية إلى مكانة متميزة تعرف قيمة ذلك، وتدرك أن الفارق بين أصحاب المستقبل والعاجزين عن تحقيقه هو المعرفة المنظمة التى يمكن الاستفادة منها. بالطبع هناك سبل كثيرة لإيجاد المكتبات فى المدن الصغيرة والقرى، فليس شرطًا أن تكون فى مبانٍ كبيرة وضخمة وبراقة، لكن من الممكن إلحاقها بمؤسسات قائمة بالفعل، بشرط استقلاليتها، مثل أن تلحق بمدرسة، على أن يعرف الجميع أنها مكتبة عامة يمكن لكل أفراد القرية والقرى المجاورة أن يطلعوا على ما فيها. هناك سبل كثيرة يمكن من خلالها أن يصير الكتاب موجودًا فى شوارع المدن والقرى المصرية، مما يساعد على إنارة العقول، والبعد عن الجهالة.

****